

وهكذا جميع الاستثناءات او التعديلات ترجع الى الاستحسان الذي هو اصل من اصول الفقه الاسلامي

## الذرائع سدها وفتحها

### تعريف سد الذرائع

الذريعة : هي الوسيلة والطريق الى الشيء سواء كان هذا الشيء مفسدة او مصلحة , قولا او فعلا فالوسائل التي تكون غايتها مشروعة تفتح ابوابها امام الناس , اما الوسائل التي تؤدي الى غايات مضرة فاسده فأنها تسد ابوابها ويمنع من مزاولتها

فلكل نتيجة مقدمات , ولكل مسبب سبب ولكل غاية وسيلة ولكل غرض تصرف ولكل معمل عله , ولكل امل عمل , والنظر في مالات تصرفات الانسان معتبر مقصود شرعا , وكذلك تصرفات الانسان قوليه ام فعلية تابعة للنيات , والنية روح العمل وقوامه , وفقا للقاعدة الشرعية الكلية التي نطق بها الرسول الكريم (ص) (( انما الاعمال بالنيات وانما لكل المرء ما نوى )) وتختلف اهمية وخطورة الوسيلة باختلاف اهمية وخطورة غايتها .

فكم من فعل مشروع لذاته يحكم عليه بعدم المشروعية بالنظر الى ما يؤول اليه من مضرة ومفسدة وكم من فعل غير مشروع لذاته يعتبر مشروعاً لما يحققه من مصلحة مشروعاً

ان الذرائع (الوسائل) من حيث المشروعية وعدمها تنقسم الى اربعة اقسام

- ١- كل من الوسيلة والغاية مشروعاً
- ٢- كل من الوسيلة والغاية غير مشروعاً
- ٣- الوسيلة غير مشروعاً والغاية مشروعاً
- ٤- الوسيلة غير مشروعاً والغاية غير مشروعاً

وسنضرب امثلة لكل قسم من هذه الاقسام

**القسم الاول:** وسائل مشروعاً تحقق غايات مشروعاً لا خلاف بين فقهاء الشريعة الاسلامية في فتح باب هذه الذرائع (الوسائل) لما تؤدي اليها من تحقيق منافع ومصالح عامة ومن امثلة ذلك

أ- تحديد ملكية الاراضي الزراعية , وتنظيم الري وتقديم العون من الخزانة العامة الى كل من يستثمر الاراضي الزراعية , والغرض من ذلك تطوير المنتوجات والمحصولات الزراعية

ب- الاهتمام بالتعليم في جميع مراحلها , وتطوير المناهج الدراسية في ضوء تطور متطلبات الحياة , كل ذلك لغرض رفع المستوى العملي ,

وكل وسيلة مشروعاً اخرى تؤدي الى تحقيق منافع عامة ومصالح عليا في ضوء مستلزمات الحياة يجب فتحها امام الناس والاهتمام بتنفيذها بكل دقة وامانه

**القسم الثاني :** وسائل غير مشروعاً يتوصل بها الى غايات غير مشروعاً لا خلاف بين فقهاء الشريعة في وجوب سد ابواب كل وسيلة غير مشروعاً في ذاتها تؤدي الى نتيجة غير مشروعاً , وتقع مسؤولية مكافحتها بالدرجة الاولى على الدولة وعلى الافراد بالدرجة الثانية فهي تدخل في

باب الحسبة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر , وقد امر القران الكريم بذلك **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْتَكُنْ**